Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلا أن لتميم فروعاً عدّة ، وفرع الفرزدق أشرف من فرع جرير ، ولهذا لم يستطع جرير أن يطاول الفرزدق فى الآباء والأجداد ، ولم يستطع أن يجول معه فى هذا الميدان جولات واسعة ، فاكتفى بذكر بعض الأيام التى كانت لبنى يربوع قومه ، كما أعين على الفرزدق بأيام خُذل فيها قومه بنو دارم وأخواله بنو ضبة .

وإذا هجا جرير الأخطل ذكر حروب قومه وهم حلفاء القيسية وذكر مواقعهم مع بنى تغلب وقال :

ونَعْرِف حقَّ النَّازلينَ ولم يزَلْ ... فوارسُنَا يَحْمونَ قاصِيَةَ السَّرْبِ
عَلى مُقْرَبَاتٍ هنَّ مَعْقِلُ من جنى ... وسُمُّ العِدى والمُنْجِيَاتُ من الكَرْبِ
ألا رُبَّ جَبَّارٍ وطِئْنَ جَبِينَه ... صريعاً ونهب قد حوين إلى نَهْبِ
وقد أَوْرَدَتْ قَيْسٌ عليك وخِنْدِفٌ ... فوارس هدَّمْنَ الحياضَ التى تَجبى

أما فخر جرير فكان استعلاء وتعييراً ، وكان ممزوجاً بالهجاء ، وكان انقضاضاً صاعقاً مدوياً ، يحفل بالعاطفة الصاخبة القوية ، وتعصف به موسيقى حربية أخاذة .

* * *

تلك كانت مظاهر الفخر فى العهد الأموى ، وقد تطاحنت فيه الأحزاب تطاحناً شديداً ؛ وإن من تتبع الشعر العربى فى هذا العهد يجده شديد الاقتراب من الشعر الجاهلى فى حقل الحماسة والفخر ، شديد النزوع إلى ذكر الأيام وتعداد الأمجاد ؛ وهو إلى ذلك قد امتاز باتساع الآفاق الاجتماعية والسياسية والدينية ، وازداد غلواً وإغراقاً فى وصف الحروب وأدواتها ، وازداد تتبعاً لحركات الجيوش ، كما ازداد نزوعاً إلى التعبير بالمخازى ، والإقذاع فى ذلك التعبير .